الأنوار
الأربعاء 24-10-2012 العدد 18175

تكريم عصام فارس...

فؤاد دعبول

صاحب الغبطة في أميركا.
والرئيس عصام فارس في نيويورك.
والوسام يمنح في الداخل أو في الخارج.
إلاّ أن الوشاح الأكبر للقديسين بطرس وبولس، لا يمنح إلاّ للكبار.
والبطريرك اغناطيوس الرابع هزيم، منحه لكبير من رجالات لبنان.
وخصّ به أول شخصية لبنانية، هو نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس.
لماذا عصام فارس الآن؟
والجواب، لأنه تقدير لما يقدمه الرجل للبنان.
حتى في حفل تسلّمه الوسام، حرص المحتفى به على القول، انه هدية ترمي الى ردم الهوّة، بين العالمين الاسلامي والغربي.
لم يترك عصام فارس المناسبة تمرّ، من دون أن تقترن بمبادرة عطاء.
وهو أصلاً رجل العطاء والمبادرات.
ورائد الخدمات الانسانية للوطن والمواطن.
وكشف انه اتفق مع المتروبوليت فيليب صليبا، على فتح فرع لجامعة البلمند، في الولايات المتحدة للدراسات العليا.
انها خطوة جريئة على مستوى العصر.
وليس سهلاً، ولا عملاً عادياً، أن تستقطب الجامعة، طلاباً وباحثين من الأميركتين.
كما انها ليست من السهولة بمكان ردم المساحات الشاسعة، بين بلاد الانتشار، بعمل علمي مثير للشباب.

❖ ❖ ❖

عصام فارس رجل لا يتعبه العطاء.
ولا تنقصه ارادة البذل والمساعدة.
هل بقيت جامعة في لبنان، لا جناح فيها، ولا قاعة ولا معهد، لا يحمل اسم عصام فارس؟
عندما كان عصام فارس نائباً لرئيس الحكومة جعل مكاتبه في بناية «الصوفيل» مكاناً لاجتماعات اللجان الوزارية.
ومرجعاً للوزراء للتزوّد بالخبرات، والعودة بكل شاردة وواردة الى أهل الاختصاص.
كان ونستون تشرشل يقول، اذا ما توافرت لأمم كثيرة، طاقات جاهزة لكل طارئ، لكانت الأمم مثل بريطانيا العظمى في جهوزية للعمل.
وصف المراقبون عصام فارس بأنه أمّة في رجل، أو رجل في أمّة.
وذلك لأن همّه الأول، أن تنهض الدولة في لبنان، وأن تسود ذهنية رجل الدولة في عقول الكبار والمسؤولين.
والبطريرك اغناطيوس الرابع، اختار عصام فارس ليكون الشخصية الأولى التي يمنحها أرفع وسام أرثوذكسي، لأنه بنى لطائفته، ونفّذ مشاريع وأعمالاً، تعود بالفائدة الى المناطق كلها، والى الطوائف جميعاً.
هذا الرجل من ذهنية مختلفة عن الآخرين.
رفض العمل السياسي، ترشيحاً للانتخابات النيابية، لأن القانون الذي اعتمدوه، لا يرسل ولن يرسل وجوهاً لائقة الى المجلس النيابي، بتمثيل لبنان تمثيلا لائقاً.
اختار «العزوف» عن الترشح، وسافر الى الخارج.
هل «فشّ» خلقه بالناس.
لا، بل ازداد عطاؤه لهم، وأحجم عن خوض الانتخابات.
ناشدوه بالعودة الى الوطن.
لكنه رفض، ولم يرفض الاستمرار في خدمة الناس، ولا أوقف العطاء وهو شعور بالمحبة اختاره ولن يعود عنه.
لهذه الأسباب منحه البطريرك اغناطيوس الرابع وشاح القديسين بطرس وبولس.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"